انها قد تقع من بعض باب قول الله تعا
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من
شئ قل ان الامر كله لله الاية وقوله تعا ويعذب المنافقين والمنا
والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دايرة السو
الاية قال ابن القيم في الاية فسر هذا الظن بانه سبحانه لا ينص
رسوله وحزبه امر سيضمحل وفسر ظنهم انما اصابهم لم يكن
بقدر الله وحكمته ففسر بانكار القدر وانكار الحكمة وانكار
الاية امر رسوله وان يظهره على الدين كله وهذا هو ظن السوء
الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح وانما كان هذا
ظن سوء لانه ظن غير ما يليق به سبحانه وما يليق بحكمته
وحمده ووعده الصادق فمن ظن ان يديل الباطل على الحق ادالة
مستقرة يضمحل معها الحق او انكر ان يكون ما جرى بقضائه
وقدره او انكر ان يكون الله ارحم الحاكمين بالغ بل زعم ان ذلك
لمشيئة مجردة فقد ظن الذي هو كفر وهو بل للذين كفروا من
النار واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء فيما يختص بهم وفيما
يفعله بغيرهم ولا يسلم من ذلك الا من عرف الله وعرف اسماءه
وصفاته وموجب حكمته وحمده فليعتن اللبيب الناصح لنفسه
بهذا وليتب الى الله ويستغفره من ظنه بربه ظن السوء ولو
فتشت من فتشته لرايت عنده تعنتا على القدر وملامة لله
وانه كان ينبغي الا يكون كذا وكذا فمستقل ومستكثر وفتش نفسك
هل انت سالم فان نجا منها نجا من ذي عظيمة والا فاي لا احالك
ناجيا فيه مسايل الاولى تفسير اية ال عمران الثانية تفسير اية الفتح

الثالثة

الثالثة الاخبار باي ذلك انواع لا تحصر الرابعة انه لا يسلم
من ذلك الا من عرف الاسماء والصفات وعرف نفسه باب
ما جاء في منكر القدر وقال ابن عمر والذي نفس ابن عمر بيده
لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا ثم انفقه كلفي سبيل الله ما قبله الله
منه حتى يؤمن بالقدر ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالقدر خيره
وشره رواه مسلم وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال
لابنه يا بني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم انما اصابك لم يكن ليخطيك
وما اخطاك لم يكن ليصيبك يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال رب وماذا
اكتب قال اكتب مقادير كل شئ حتى تقوم الساعة يا بني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني
وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى
في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة وفي رواية لابي وهب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن بالقدر خيره وشره
احرقه الله بالنار وفي المسند والسنن عن ابي الدرداء قال
اتيت اخاي ابا كعب فقلت في نفسي شئ من القدر فحدث بشئ
لعل الله ان يذهبه عن قلبي فقال لو انفقت مثل احد ذهبا
ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم انما اصابك لم يكن ليخطيك
وما اخطاك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير ذلك لكنت من اهل
النار قال فاتيت عبد الله ابن مسعود وحذيفة ابا اليمان
وزيد ابن ثابت فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University